العلوم الاجتماعية في عصر التحول الرقمي (الخيارات والمخرجات)

أ.د. رياض كاظم سلمان الجميلي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافيا التطبيقية

ملخص البحث

خلص البحث الذي تضــمن موضــوعه واقع العلوم الاجتماعية في عصــر التحول الرقمي الذي يشهده عالمنا اليوم وما هي الخيارات والتحديات التي تجابه حركتها في ضل معطيات الثورة الرقمية ، اذ توصـــل البحث الى مجموعة من النتائج أبرزها أن عملية التطور المنهجي للعلوم الاجتماعية مرت بالكثير من المراحل التي أســهمت في بلورة محتواها الفكري والذي يمكن أن يتلاءم مع التطور المعرفي والتقني المعاصــر ، إذ أســهمت الثورة المعلوماتية في تســويق الإنتاج المعرفي للعلوم الاجتماعية عن طريق عملية التواصـــل والنشر والعلمي ، اذ تمتلك العلوم الاجتماعية مجموعة من الخيارات المرنة في التعامل مع واقع الثورة التكنلوجية المعاصـــرة ، فضـــلا عن بعض التحديات التي تواجه عمل حركة العلوم الاجتماعية اتجاه المجتمع من قبيل صعوبة رقمنه الظواهر الاجتماعية كونها ظواهر محسوسة وليست بالضرورة ان تكون ملموسة فضلا عن تفاوت الفرص التقنية بين الأجيال وبعض التحديات الأخلاقية والمهنية .

<u>الكلمات المفتاحية</u> : العلوم الاجتماعية ، التحول الرقمي ، المناهج الاجتماعية ، التحديات التقنية ، الثورة المعلوماتية .

Abstract

Social sciences in the era of digital transformation (options and outputs)

Prof .Dr .Riyadh Al-Jumaily

The research, whose topic dealt with the reality of the social sciences in the era of digital transformation that our world is witnessing today, and what are the options and challenges facing its movement in light of the data of the digital revolution, concluded that the research reached a set of results, the most prominent of which is that the process of methodological development of the social sciences went through many stages that contributed In crystallizing its intellectual content, which can be compatible with contemporary cognitive and technical development, as the information revolution has contributed to marketing the knowledge production of the social sciences through the process of communication and scientific publishing, as the social sciences have a set of flexible options in dealing with the reality of the contemporary technological revolution, as well as some The challenges facing the work of the social science movement towards society, such as the difficulty of digitizing social phenomena because they are tangible phenomena and not necessarily tangible, in addition to the disparity in technical opportunities between generations and some ethical and professional challenges.

Keywords: Social sciences, digital transformation, Social approaches, technical challenges, information revolution.

المقدمة

لا شـــكّ بأن ســـلة العلوم الاجتماعية منذ أن وجدت وحتى يومنا هذا مرت بالكثير من التجارب والتحديات على مختلف المســـتويات المنهجية والفكرية والعقدية، اســـتطاعت عن طريقها فهم واستيعاب المدارك الأساسية لهذه التجارب الإنسانية ومعانيها المختلفة التي يمكن ان تشكل لها ســـلاح ودرعاً لمســـتقبلها القريب والبعيد على حدّ ســـواء ، وللمكانة العلمية التي تحظى العلوم الاجتماعية في سلم ومرتبة الإنتاج المعرفي الذي بلغه الانسان طوال سني تطور حضارته المادية والمعنوية والتي لا تقل عن ستة الاف سنة خلت بما تضمنته من أنماط وصور وتمثلات وتجارب متنوعة استطاع عن طريقها تحويل ثمرة هذه التجارب لصالح مسيرته الحضارية الطويلة ، وقد استطاعت حفظ وتسجيل تاريخ تفاعله المكاني مع الطبيعة ببيئاتها المختلفة في سجل حضاري ضخم اطلع علية فيما بعد بـــ (بالتاريخ الحضاري للإنسان)، والذي دون الكثير منه ووصل الينا بهيئات مختلفة على شكل تراث ولغة وادب ومخطوط ورقم وتماثيل مثلت عناصره اليوم الرسالة الإنســـانية الأولى الاعمق في تاريخ هذا النوع من العلوم ، فان كل تجربة بشـــرية تخوض في تطوير ذات الانسان أو احدى وسائله الحضارية لابد أن يكون هناك جانباً اجتماعيا حاضرا فيها حتى وان انصـــرت بشـــكل كامل للأغراض التطبيقية الصـــرفة الا أن طبيعة البعد الاجتماعي – الإنساني يبقى هو العنصر الفاعل في ضمان نجاح هذه التجربة من عدمها كونها يخص الانسان نفســـه دون غيره ، وهو من يقرر المضـــي في غمار هذه التجربة من عدمه ، ولعل ثورة التحول الرقمي التي يشـهدها عالمنا اليوم تمثل احد اهم هذه التجارب الإنسـانية التي قد تغير وجه العالم باسـره نحو وجهه جديدة من التفكير والتنوير والحضـارة ، فهي بحق ثورة معلوماتية ورقمية غاية في الأهمية والدقة والفائدة ، شكلت هذه النقلة النوعية في عالم الفكر وإدارة التكنلوجيا تحديا فكريا للعلوم بشكل عام والاجتماعية منها على وجه الخصوص كون هذه الثورة الرقمية استهدفت جميع مناحي الحياة البشـــرية على مختلف الصـــعد ، وهنا بات لزاماً على مختلف العلوم الإنســـانية والاجتماعية والتطبيقية ان تســـير بركب هذه الحضـــارة الجديدة وتســـتخدم ادواتها المنهجية ومخرجاتها الفكرية لكي لا تهمش وتكون في حواف المعارف والعلوم الســـاندة ، وقد الامر قد اســـتطاعت بقية أنواع العلوم التطبيقية والتجريبية الخوض في غمارة والاندماج مع متطلباته بســـهولة وديناميكية عالية كون أدوات هذا النوع من العلوم هو من اوجد مرتكزات هذه الثورة الرقمية التي تقوم على البرامج الالكترونية والاتصـــال الرقمي والتقانة الذكية وغيرها من الأدوات

التي ولدت من رحم علوم الرياضـيات والاحصـاء وتكنلوجيا المعلومات وشـبكات الاتصـالات الرقمية وغيرها والتي لم تعتاد على استخدامها علومنا الاجتماعية ذات الذائقة المتوغلة في طبيعة الانسان وتفسير معالم حضارته المعنوية والمادية دون الخوض بمتغيرات التحول الرقمي الجديد ، وهذا التحول فرض عالم جديد من التفكير الجدي للعلوم الاجتماعية وجعلها في موقف لا تحسـد علية ، بل في اختبار وجود واثبات الذات ؟ وهل لها ان تندمج مع هذا العالم الافتراضـي الغريب ؟ وتتقارب أسسـها المنهجية والفكرية بل وحتى مخرجاتها النوعية من طبيعة هذا التحول في إدارة المعرفة ؟ كلها تسـاؤلات منطقية يمكن ان تتقدم بها هذه الورقة العلمية وتحاول تقديم بعض الإجابات المنطقية على ذلك مسـتندين الى الرؤى والقناعات الراسـخة لدا علماء ومفكري العلوم الاجتماعية في مختلف اختصاصاتهم العلمية .

متغيرات البحث ومساراته المنهجية:

لكي يتضح هدف البحث وفكرته الأساسية لابد من تبني أساليب منهجية تركز على طرق عرض الموضوع منهجياً بما يتناسب والسياق العلمي المعتمد في طرح الموضوعات الاجتماعية ومنها :

اولاً: إشكالية البحث

تسـتند إشـكالية البحث على مبدأ التحول الخطير الذي يجري في بنية التفكير الإنسـاني ومخرجاته المعاصـرة الا وهو التحول الرقمي للأسـس المعرفة ومنتجاتها الفكرية والذي يقوم بالأسـاس على عامل الاتصـالات الحديثة وتقانة الحاسـوب وبرمجياته المختلفة في إدارة دفة هذا التحول الرهيب في عقلية الانسـان المعاصـر ومداركه الفكرية وبنياته الحضـاري وكيف لجوانبه الاجتماعية ان تنصـهر في بودقة هذا التحول السـريع وتتفاعل في عالمه الملي بالمفاجأة والتحولات الطارئة ؟ وهل تمتلك الرؤى والوسائل التي تمكنها من الخوض في العالم الافتراضـي ؟ بل هل تستطيع من تكيف نتاجاتها المعرفية في ظل معطيات هذا الواقع الجديد ؟.

ثانيا : الفروض العلمية للبحث

تأتي الفروض العلمية للبحث في وقت عصـيب تمر فيه العلوم الاجتماعية مخاض عسـير في بنيتها التحية ومناهجها الفكرية وادواتها البحثية التي ينظر لها على انها أدوات لا تمتلك القدرة على التكيف وإنتاج المعرفة بوسـائلها الكلاسـيكية – الاصـولية في خضـم عالم يشـهد تدفق غير مسـبوق في حجم المعلومات وتوليد اتجاهات جديدة من التفكير والابداع والمغامرة مسـتندا الى

معطيات رقمية عالية الدقة وســـريعة التحول والتحديث في متناول ايدي الجميع ، وهنا تســـعى الدراســـة للكشـــف عن مكامن القوة في بنية العلوم الاجتماعية ومدى قدرتها في مواكبة الثورات التقنية ، بل يمكن لها ان تسهم في تحديد مسارات هذا التحول الرقمي بما يتناسب مع المعطيات الفكرية والاجتماعية للإنسان بواقعه العملي .

ثالثا: أهداف البحث :

تهدف الدراسة إلى كشف الواقع السيسيولوجي التعامل مع العلوم الاجتماعية من خلال:

1- الوقوف على أهمية العلوم الاجتماعية في الواقع الإنســـاني المعاصـــر وبيان مكانتها الفكرية والإنتاجية.

2- الكشف عن طبيعة التفكير الإنساني في عصر المعلوماتية والتحول الرقمي .

3- التعرف على خطوات التفكير في العلوم الاجتماعية في ظل مبدأ التحول الرقمي للمعرفة

4- بيان مكامن القوة لدى العلوم الاجتماعية وإمكانية تســخيرها في خدمة التحول الرقمي في إدارة المخرجات.

5- محاولة بناء استراتيجية منهجية لتسويق المنتج الاجتماعي وبيان خصوصيته.

رابعا: منهجية البحث:

تقوم الدراسة على المنهج التحليلي – والأساليب الإجرائية والتي تستند على ربط المتغيرات وبيان طبيعة عملها في ســـياق نظامي منطقي، وكذلك تقوم على كشـــف مباني المنهجية الفكرية لدى المختصـــين في العلوم الاجتماعية وتحليل قناعتهم البحثية في تســـويق منتجهم الفكري في عالم تسوده مظاهر ثورة معلوماتية جامحة.

أولا : فكرة العلوم الاجتماعية

للوهلة الأولى يصعب وضع تاريخ محدد لظهور العلوم الاجتماعية ودخولها حيز التفكير البشري الا ان المهم في ذلك تتبع الملامح الأســـاســـية لفكرة هذا النوع من العلوم ومدى علاقته بحياة الانســـان وتطورها ، وبما ان التســـمية التي تتصـــف بها العلوم الاجتماعية ذات علقة كبيرة بممارســـات الانســـان وانشـــطته المختلفة فلا باس الاعتقاد بان ظهورها مقترن بتطور التفكير الإنساني منذ القدم ، وتذكر المصادر التاريخية بان اول من صنف العلوم بحسب وظيفتها وبنيتها هو المفكر الاغريقي (ارسطو) الذي ميز بين ثلاث أنواع من العلوم (النظرية والشعرية والعملية) والتي تنبثق من المنطقي الإنساني بمسارات فكرية مختلفة *(جوليان فروند، 2018، ص17)* وكلا من هذه الفروع المعرفية اخذت نسق خاص بها في تنسيق متغيراتها بالشكل الذي يتناسب ورؤيتها

ومنطلقاتها ، والواقع وكما يتضـــح عن طريق التتبع التاريخي لفكرة تطور العلوم ان لم يكن هناك فروق بستمولوجية واضحة بين فروع العلوم المختلفة حتى بدى جلياً مقدار المعارف المكتسبة من قبل الافراد في فروع وعلوم مختلفة في عصـــور ما قبل النهضـــة فكان الفيلســـوف لا يكون بهذه الصـفة حتى يمتلك مجموعة كبيرة من العلوم المختلفة في نسـقها وتصـنيفها كالرياضـيات والفك والتاريخ والجغرافية والشـــعر والفقه والطب وهذا التوجه كان محموداً بين الفلاســفة والعلماء آنذاك ولم يشـكل أي تطفل لاختصـــاص احد على الاخر كما هو معروف اليوم بين الاختصـــاصـــات العلمية حتى في نفس التخصص الواحد ؟ وهذا يعني بان كل أصناف العلوم والمعارف الإنسانية كانت تســير بوتيرة واحدة من الإنتاج والتطور ولم تحدد أي فروق بين علم واخر ، بل على نفس الدرجة من الدقة والاهمية والمكانة ، الا ان الانقســام بدء بالظهور في أواخر عصـــر النهضـــة وبروز جيل جديد من الفلاســـفة أمثال غاليليو في العلوم الطبيعية ومكيافيللي في علم التاريخ وديكارت في الفلســفة الذين قدموا رؤى مختلفة لكل صــنف من أصــناف العلوم ، وبرزوا أهميته للإنسـان لا على حسـاب الأصـناف الفكرية الأخرى ، وباتت تسـير نظريات العلوم الطبيعية جنبا الى جنب مع نظريات العلوم الإنســانية والاجتماعية اذا صــح التعبير دون تمايز او تعارض في الرؤية والنتائج حتى بداية القرن الثامن عشـر وهنا بدأت بوادر التصـنيف والانقسـام تبدوا واضـحة بين رؤى الفلاســفة والمفكرين أمثال فولتير ومونتســكويو وغوتا وغيرهم الذين انصـــفوا بالتنوير والعقلانية الذين حاولوا وضـــع قوالب جديدة تصـــنف على أســـاســـها المعارف والعلوم بحســـب اهتماماتها وطرق التفكير بها وفقا لما يرتبط بالإنســـــان من علوم وبالطبيعة من علوم أخرى ، والمهم في هذا الموضـوع أن نحدد الفكرة الأسـاسـية التي تنطلق منها العلوم الاجتماعية وما هي المجالات الفكرية التي تبحث بها ؟ وهنا وجب الدلالة بين مصـــطلحين لا التميز وهما العلوم الإنسـانية والعلوم الاجتماعية وكلاهما يرتبط بالإنسـان جوهرا ومظهرا اذن لماذا يسـمى كل منهما بتسمية خاصـة به ؟ وهنا لا نحاول الخوض بتفاصيل الموضوع تلافيا لتعقيداته كون كلا الفرعين ينبثقان من مصدر واحد وهو الانسان فذات الانسان وادراكه ومشاعرة تمثل البعد الإنساني للكثير من المعارف أما سلوكياته وطرق تصرفاته من أدوات الحضارة وطرق اكتسابه للخبرات والمهارات فتمثل البعد الاجتماعي للعديد من العلوم والمعارف الأخرى ، إذن باتت عملية التميز والتفريق بين البعد الإنســـاني والاجتماعي غير منطقية وغير واقعية وانما قد تدخل في الاطار الفلســـفي المعقد والتي يراد منها تسـهيل تفسير تفاعل الانسـان من محيطه الحضـاري ، ان الفكرة التي تقوم عليها العلوم الاجتماعية والإنسـانية هي مبادئ وانسـاق تتصـف بالتغيير والموضـوعية وبعيدة عن الثبوت كالقوانين الطبيعية للمادة والعناصـــر فمبدأ الســـياق و التحليل والربط والتنبؤ من ابرز توجهات هذا النوع من العلوم في تعاملها مع ظواهر الانســان وســلوكياته واغلب هذه المبادئ قد تخرج كثيرا عن السـياق القوانين والضـوابط الطبيعية المتعارف عليها في العلوم الطبيعية كالفيزياء

والرياضيات والجيولوجيا ، فالجدلية في مصداقية الأدلة تضاف الى مبادئ العلوم الاجتماعية فلا دليل مقدس في فلسفتها وكل شيء قابل للتغيير والنظر والمراجعة والتجربة وحدها غير كافية في اثبات الدليل من عدمه لأن الظواهر الاجتماعية متغيرة وديناميكيتها مرنة جداً ، ولا يمكن قولبتها بقانون ثابت وهنا يمكن الفارق الكبير بينها وبين العلوم الطبيعية التي كثير من تستند على المنهج التجريبي في قيام لأدله *(nadvi , 2022 ,p:12)* .

ثانيا : المراحل التطورية لحركة العلوم الاجتماعية

ان عملية تتبع السياق الحضاري للمعرفة يدعونا الى التأمل في أصل المعرفة الإنسانية وصياغة جوهرها الأول الذي عرفت من خلاله فالمعرفة الاجتماعية والإنسانية لا تعدو أن تكون مجموعة من الآراء والمعتقدات والفنون والحقائق التي ولدها الانسان عبر مسيرته الحضارية الطويلة لتشكل له منظومة معرفية متنوعة يهدي بها في سيره الحثيث نحو فهم الحياة ومتطلباتها ولم تكن منظمة او مرتبة بالشكل الذي علية اليوم بل كانت مجموعة كبيرة من المعلومات التي تخص الظواهر بصرف النظر عن انساقها وانماطها وتصانيفها المعتمدة بل قد تكون في الكثير من الأحيان بعيدة من النضج والحقيقة ، ولكن ما يميزها آنذاك انها من نتاج العقل البشري لذا اتسمت بالاحترام والاهتمام أيضا ، ولأجل ان نفهم الصورة الواقعية التي تطورت بها العلوم الاجتماعية أبستمولوجيا بالشكل الذي جعل منها حقلاً معرفياً منافساً لبقية العلوم والمعارف الأخرى فقد حدد كل من(اوغست كونت) و(سان سيمون) عبر نهاية القرن التاسع عشر ثلاثة مراحل تطورية للمعارف الإنسانية وهي المرحلة اللاهوتية والمرحلة الميتافيزيقية والمرحلة الوضعية التي تسالم الباحثون على مراعاتها كونها تضع تصنيف منطقي لفنون المعرفة القديمة التي امتهنت من قبل الفلاسفة *(ابراش ، 2009، ص22)* وهنا يمكن ان نوضح بعض الملامح الأساسية لهذه المراحل التاريخية وبيان جزءا من سماتها لكي تطلع على مكانة العلوم الاجتماعية في الذاكرة التاريخية للإنسان ومتى تم اعتمادها والاشتغال بها من لدن العلماء والمفكرون الأوائل وهي كما يأتي :

1- **المرحلة اللاهوتية :** وتعدّ من اقدم المعارف الإنسانية وتعرف أحيانا بالمعرفة الحسية التي تقوم على ما يشعر به الانسان بحواسة المعروفة كما تقوم على الملاحظة المباشرة والتعايش مع الاحداث دون اسناد معارفها الى مبدأ الحجج والبراهين العقلية .
2- **المرحلة الميتافيزيقية :** وهي مرحلة من مراحل المعارف الإنسانية والتي تسعى الى الولوج بجوهر الظواهر ومعانيها ، كما تعرف بالماورائيات وتقوم فلسفتها على البحث في صيرورة

الأشـــياء والغوص في كينونتها ، وتعد مرحلة فكرية متطورة يمكن ان تعتمد على الدلائل المنطقية .

3- **المرحلة الوضـــعية :** تقوم هذه المرحلة على تفهم الواقع الذي تنشـــأ فيه الظواهر والوجود الظاهري للأشياء الذي تتساوى رؤيته عند الناس وان كانت من زوايا مختلفة ، وهي مرحلة لا تؤمن بالتأويل والتحريف وانما تدرس الظواهر كما هي وكيف هي .

وهنا يمكن القول إن جميع هذه المراحل التطورية التي مرت بها العلوم الاجتماعية والإنسانية عبر تاريخها الطويل يتضـح بان معرفة الانسـان للعلوم الاجتماعية معرفة ليسـت بالحديثة وانما تدل المصادر على ان أولى العلوم التي مارسها الانسان هي العلوم الاجتماعية واستخدم شتى وسائل ادواته الفكرية والمعرفية كالقياس والتمييز والاسـتقراء والتجريد في طرق تفهم حقائق هذا النوع من العلوم على الرغم من معرفة الانسان بعلوم الحساب والرياضيات والفلك والطب وغيرها من العلوم التطبيقية ولكنه كان يخضـعها لوسـائل بحثه الاجتماعي حتى بداية القرن العشـرين والذي شـهد بدوره انبثاق عصـر النهضـة العلمية التي فتحت الباب مفتوحاً على انتاج معارف وعلوم من نوع اخر وبروز مبدأ (اسـتقلالية العلوم) وتشـكل ما يعرف بالحيز الفكري لكل علم الذي تدور بداخله الظواهر والعناصر والمناهج التي تحقق ذات العلم او التخصص او المذهب الفكري .

ثالثا : البناء السسيلوجي للعلوم الاجتماعية

يمكن أن يعبر على البناء السسيولوجي للعلوم بأنه النظام المفاهيمي الذي ينطوي على جملة من المفاهيم والحقائق العلمية والنظريات وبعض القوانين مع نظام متكامل من البيانات تخص ذات الظواهر المعنية بهذا العلم او ذاك ومنها تتشـــكل الهياكل المعرفية للعلوم وفقاً لنســـق واحد على الأقل *(باتشيرجي ،2015، ص77)* فقد بني الهيكل المعرفي للعلوم الاجتماعية على الكثير من هذه الدعائم والمرتكزات (مفاهيم – بيانات – قوانين –نظريات) منذ وقت ليس بالقريب وهذه المرتكزات تختلف من علم اجتماعي لأخر بحسـب اختلاف متغيرات العلوم ونظرياتها النسـقية ، وهنا نود الخوض في تفســـير هذا البناء المعرفي ، وكيف يتناغم مع طبيعة العلوم الاجتماعية المعاصـــرة ومتغيراتها ؟ ام هل يحتاج الى تغيير او اســـتدامه في مبادئه العامة وفقاً لمتغيرات العصـر المرهون بفورة ثقافية ومعلوماتية سـريعة ! وتبدوا الإجابة عن هذه التسـاؤلات معقدة نوعاً ما وتتحمل الكثير من وجهات النظر و يعزى ذلك الى الاختلاف الكبير في نوعية المقاييس المنطقية المستخدمة في تفسير الظاهرات الاجتماعية ، فالظاهرة وسلوكها في العلوم الاجتماعية تحتاج الى نوعين من التفســير نوعاً يحدد ماهية الظاهرة ومكوناتها ونوعاً اخراً يحدد ســلوكياتها ومدى قدرة تفاعلها مع بقية الظواهر الأخرى ، وهنا الجمع بين نتائج هذين التفسـيرين يحتاج الى حنكة وفن ودراية وجهود مضـــنية لكي توظف النتائج لطالح هذه الظواهر بقالب منطقي معلوم

يبرز شـــخصـــية هذه الظاهرة من تلك ، وهذا بحد ذاته يعد تحدياً معرفياً مرتبط نوع التســـويق العصـــري للمعلومة ، فضـــلا عن كيفية اســـتخدام القوانين والنظريات العلمية في تفكيك المفاهيم الأســاســية للظاهرة من ناحية وربط متغيراتها لتشـكيل نوعا من التفاسـير التي تشـخص اختلاف سـلوك الظواهر عن بعضـها وكيفية الاسـتفادة من هذه الأنماط السـلوكية في خدمة المجتمع من ناحية أخرى ، ولسعة ركائز هذا البناء المعرفي وصعوبة جمع بنتائج اختباراته على ذات الظاهرة ، وهذا هو الاشكال الحقيقي التي تتعرض له عمليات البحث في العلوم الاجتماعية والذي يعرض مراحل البحث العلمي في هذا الحقل الى تحديات واقعية جمه تجبر الباحث في حقل الاختصاص الى الخروج نتائج عمومية حمالة لعدة أوجه ولا ترتكز على نمط معرفي واضـــح ، ان تشـــخيص الخلل المعرفي لا يكمن في الهيكل وحده وانما يتعدى الى محتوى ذلك الهيكل وما يحتويه من أفكار وبيانات وقوانين ونظريات التي تحتاج الى مراجعة وتقييم في مدى صـــــلاحيتها قبال تنوع اشـكال الظواهر الاجتماعية وهل بالإمكان انتاج هيكل معرفي قادر على اسـتيعاب ذلك التنوع ؟ او تحديثه باسـتمرار؟ من قبل مختصـين في الشـأن العلمي او تجزئة الى هياكل فرعية دقيقة كل فرع منها يحدد لدراســـة نوعاً من الارتباطات والعلاقات المكانية للظواهر فمثلا تحدد نوعية من نظريات او قوانين خاصـة بدراسـة ظاهرة اجتماعية ونظريات أخرى لدراسـة ظاهرة اجتماعية أخرى ولا يترك المجال للتعميم او الانتقائية من قبل الباحثين في توجيه النتائج او تعويمها ضـــمن فضـــاءات علمية مفتوحة ، وهذا بحد ذاته بحاجه الى تنظيم وإعادة نظر في طبيعة التعامل مع الهيكل المعرفي للدراســات الاجتماعية ، وهل ســوف تحافظ على نوعية هذا الترتيب ام ســوف يجرى تغيير هيكلي لمحتواها وفقاً لمتطلبات كل دراســة ؟. لذا توجب ان نتعرف على طرق انتاج المعرفة في حقل العلوم الاجتماعية وكيفية تســـويقها الى عالم غير متناهي من المعلوماتية المتدفقة ، للوصـول الى غاية المعرفة هناك العديد من الوسـائل المتبعة منطقياً من قبل الباحثين في القضـايا الاجتماعية ذات المنظور الفلسـفي والحسـي، فتسـويق الإنتاج المعرفي او ما يصـطلح علية بإدارة المعرفة من اهم المفاصل التي يتحرك على أساسها البحث العلمي المعاصر ، فالقدرة على توظيف المعلومات والناتج المعرفي هو جزءا لا يجزأ من منظومة الابداع الفكري في للعبة إدارة المعرفة ، ان الخطوة الأولى نحو بناء اقتصـــاديات معرفية هو بناء رؤية تســـويقية للنتاج الفكري وتحديد مسـاره واهميته وامتلاك اصـوله الإبداعية ضـمن بيئات تنافسـية يتحكم بها أهمية المنتج وطرق تطويره ، فإنتاج المعلومات وربط البيانات يمثل جانب والقدرة على ادارتها وتسويقها للمسـتهلك جانب اخر*(الديب ،بدون، ص17)* وهنا لابد من التعرف على أســس الإنتاج المعرفي في فلسفة العلوم الاجتماعية عن طريق مناقشة جانبين أساسيين هما :

3-1- طرق التفكير والإنتاج المعرفي للعلوم الاجتماعية

إن البحث عن الطريقة التي تفكر بها العلوم الإنسـانية والاجتماعية يدلنا على الطريقة التي بدأت تظهر فيها تلك العلوم الى حيز الوجود وبشكل مستقل بعد ان كانت منضوية ضمن العلوم الفلسـفية وابحاث المنطق في بداية القرن التاسـع عشـر *(محمد،2020، ص17)* ان الطريقة الميثودولوجية التي تتبعها معظم العلوم الاجتماعية لا تزال تدور ضـمن قيود واجرائيات تقليدية يعد الخروج عليها إشـكالية كبيرة في رأي المنظرين لهذا النوع من العلوم ، فالمنهج مجموعة من القواعد الإجرائية وكذلك الفكرية التي يسـتند اليها البحث الاجتماعي للوصـول الى نتائج علمية مرضية *(عبد السلام ،2020، ص9)* وهنالك الكثير من المناهج البحثية التي يرد استخدامها في حقل العلوم الاجتماعية كالمنهج التفسـيري والمنهج العمومي والوصـفي والنسـقي والاسـتنباطي وغيرها من الطرق والوسـائل التي يتشـبث بها الباحثون للوصـول الى نتائج واقعية ، الا ان اغلب هذه الطرق والقنوات المنهجية باتت لا تجدي نفعاً امام تطور حركة المناهج العلمية والتطبيقية ، فقد احدثت نسقاً فكرياً رتيب لا يتخطى المصـادر والمراجع في نسبة التحليل الواقعي للظواهر بل لا يسـتطيع هذا الاتجاه اجراء تطوير فكري لطبيعة التفسـيرات الاجتماعية التي تكاد تتناقل بين الباحثين باختلاف المكان والظاهرة المدروسـة ؟ ، وقد خلق اسـتخدام مثل هذه المناهج جيلاً لا يسـتطيع الخروج عن المألوف حتى وان وجد ما يمكن الخروج به ! خشـية من صـيحات لتمسـك بالمنهج ومسـاراته الإجرائية ، ويعتقد البعض بان إشـكالية المنهج في عموم حقول العلوم الاجتماعية تكمن في طبيعة انتهاج المنهج التقليدي القائم على مبدئي (الحس والتجربة) متجاهلة مدارك العقل ومشـاربة التي قد تضـفي الى نتائج تختلف تماما عن ما تتوصـل اليه من خلال هذين المبدئين *(الحسـني ،2013،ص4)* ، وقد ازداد الامر خطورة الى عدم اسـتيعاب متطلبات هذه المناهج لدى الدارسين بنسب تكاد تكون ليست بالقليلة ولكن بسبب الاتجاهات العامة السائدة في حقل العلوم الاجتماعية يجرى استخدمها وان لم يتم ادراك مقاصـرها ، ويذكر البعض وبسبب هذه الهيمنة المنهجية احدثت تضـارباً علميا في الكثير من حقول العلوم الاجتماعية بين من يتخذ لنفسـه اكثر من منهج قد يعارض الواحد منهم الاخر تعارضـا جذريا ، الامر الذي يتطلب الرجوع الى محورية (الفهم) الحقيقي للظواهر كمنهج اصـيل ومقتدر لجميع العلوم الاجتماعية بفروعها المتعددة ، وقد أجرت المدرسـة الفكرية الألمانية اهتماما كبيرا بالفهم كأداة معرفية وهو اكثر أداة ملائمة لطبيعة الحوادث والظواهر الاجتماعية لكونه يراعي الجوانب الحسـية (الروح ، النوايا ، المقاصد ، الرغبات والأفكار) للظواهر المدروسة ولا ينظر لها على أنها ظواهر جامدة كما يمكن الفهم أصـحابه من النظر الى الجوانب المتعددة للظواهر المدروسـة بغية الالمام بواقعها وجوهرها ومسـتقبلها *(محمد ،2021، ص37)* وهذا بحد ذاته يمثل توجهاً منهجياً تفتقر اليه معظم العلوم

الاجتماعية في تحليلاتها وبرامجها ، فلا خلاف على أن العلوم الاجتماعية لديها ما تمتلكه من مناهج تفسيرية عديدة تمكن العاملين فيها من إيجاد تفسيرات منطقية كثيرة ولكن دون مستوى عال من الدقة والتشخيص لكونها على تعتمد على اللغة الرياضية كما هو معمول في العلوم الطبيعية مما يجعلها عرضه للنقد والتشكيك ، فهي قبال ذلك لا تستطيع تقديم رؤية دفاعية لواقعها البحثي الذي يجب ان تتجاوزه لتصل الى اهداف محددة اعلى كفاءة مما علية اليوم ، أو تقتنع بان مهمتها الاجمالية تقضي بإيجاد فرشة واسعة من التفسيرات والعلاقات الذاتية التي تقوم عليها الظاهرة لتأتي العلوم الطبيعية وتجد قوانين رياضية لقياس هذا النوع من العلاقات ، وهذه الوجهة اسهل للعلوم الاجتماعية الاقتناع بها في القيام بهذا الدور العلمي الذي لا يقل أهمية عن تقنيين الظاهرة من قبل العلوم الطبيعية ، فعلوم تعيش حالة من التشاركية والتعاونية والتكاملية في أدائها وليس كل علم في معزل عن الاخر في الأهداف والنتائج ، اذن اصل مشكلة العلوم الاجتماعية يكمن في صعوبة انتهاج منهج بحثي يكمم الظاهرة الاجتماعية المدروسة التي يجد الباحث نفسه فيها جزءا لا يتجزأ من واقعها فلابد من التعايش معها بميوله الأيديولوجية المختلفة مما قد يؤدي إلى اضفاءات واسقاطات عمومية تنفلت من سيطرة أي قانون طبيعي – رياضي فهو يرى الظاهرة تمت له بصلات كبيرة وتتمظهر بانطباعاته الذاتية ، والحال يختلف في رؤية العلوم الطبيعية للظاهرة نفسها التي تفرض سيطرة مبدأ القوانين عليها ولو بالقوة *(الخولي،2012 ،ص60)* .

3-2- التسويق المعرفي للعلوم الاجتماعية

يعدّ التسويق المعرفي للعلوم في ظل تطور الإنتاج المعرفي والثقافي احد ابرز مقومات الحقول المعرفية في الوقت الحضر ، فلابد من وجود رؤية علمية واضحة لتسويق الخبرات والمهارات متجددة والنتائج العلمية لأي حقل معرفي يحاول اقناع المجتمع بمكانته العلمية وتحديد مقدار الحاجة الفعلية لمنتجه امام تنافس علمي شديد في طبيعة المعلومات وتباين محتواها العلمي ، وتعرف عملية التسويق المعرفي للبحوث العلمية بأنها عملية تحويل المنتج المعرفي الى منتج تجاري يمكن تسويقه في اطار (صناعة المعرفة) الى الجهات المستفيدة منه مع وجود شركات تنفيذه لمخرجاته العلمية *(Narayan,2011, p.3)* فالتسويق المعرفي بات يمثل فلسفة جديدة تتبناها المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث بغية تعزيز دورها في خدمة المجتمع وتلبية متطلباته العلمية والثقافية وعادة ما يقوم التسويق من هذا النوع على المحتوى العلمي الرصين لأبحاث والدراسات بالشكل الذي يمكنها من نيل القبول ورضا المجتمع العلمي ، وتتصدر قائمة البحوث العلمية في مجال التسويق هي البحوث التطبيقية والعلوم الطبيعية التي تحظى بمستوى عال من

المقبولية لدا المجتمع العلمي ، اما العلوم الاجتماعية فهي كغيرها من حقول المعرفة الأخرى سعت الى تصدير منتجها المعرفي منذ وقت ليس بالقريب بدأ من تطور حركة الطباعة وانتشار الكتب والمطبوعات وصولاً الى ما يعرف بـ (التسويق الالكتروني) الذي فرضته البيئة المعلوماتية وثورتها الرقمية ، ولكن لا يجدر بنا في هذه الحالة إن نركز على وسيلة التسويق فهي غير كافية في بيان مفهوم التســـويق المعرفي والاهم من ذلك التركيز على المحتوى العلمي والقيمة العلمية التي تحققها البحوث الاجتماعية والإنســانية في رصــيدها المعرفي ؟ فطبيعة مشــكلة الدراســات وطرق معالجتها علمياً وحجم التقانة والتكتيك المنهجي المحكم وصــولاً الى النتائج العلمية الدقيقة بوســائل عرض متطورة كل هذه الخطوات هي الكفيلة بتحقيق مســتوى مناســب من التســويق المعرفي للعلوم الاجتماعية، فتجارب المؤسسات العلمية الاجتماعية في عالمنا العربي لا تنم عن واقع مرضــي لحركة تصــدير نتاجها المعرفي عالمياً ويمكن اســتقراء واقع العلوم الاجتماعية في منطقتنا العربية من خلال الوقوف على نتائج المرصـــد العربي للعلوم الاجتماعية بتقريره لعام 2015 الذي خلص الى العديد من النتائج المتعلقة بواقع هذا النوع من العلوم التي تعاني من اقصاء ومحاصرة وتهميش وانعدام لوضع للسياسات العمومية لها بالشكل الذي جعل منها غير ذي جدوى ، فقد أشــار التقرير بان العلوم الاجتماعية في العالم العربي تمر بأزمة على مســتوى المفاهيم والأدوات والمنهجية التحليلية ، فقد أظهرت نتائج بعض فقرات التقرير ان اغلب المقالات الاجتماعية المنشورة يغلب علية الطابع النظري بنسبة تصل الى (69%) في المحتوى والمعالجة ، كما ان البحوث الاجتماعية التي تخلو من أي تقنية علمية بلغت نســبتها في التقرير (50%) وهذا بحد ذاته يشــكل مؤشــرا لتدهور المحتوى العلمي الذي لا يلاقي تســويقاً معرفيا مناســب *(المرصد العربي ،2015،ص57-62)* وقطيعة معرفية على مستوى البحث والمنهجية .

رابعا : العلوم الاجتماعية والتحول الرقمي للمعرفة

يعرف التحول الرقمي للمعرفة بأنه الاســتخدام المفرط لوســائل تكنلوجية رقمية بدلا من الوســائل التقليدية في إدارة المعرفة، ويشـــمل هذا التحول التقنيات الرقمية الجديدة التي تدار بالحواســيب والفضــاء الافتراضــي للمعرفة وبتكنلوجيا المعلومات المعاصــرة التي جاءت بعد تطور شــبكات الاتصال الرقمي (ICT) وطرق معالجاتها الدقيقة للبيانات وبدقة وسرعة فائقة لأحداث قفزة نوعية في طرق التعامل مع المســتندات الورقية بطرق تناظرية الى مســتندات رقمية افتراضــية يتم نقلها وتداولها وتحديثها الكترونيا *(Kookier ,et.al,2019.p:47)* ويرى البعض بان التحول الرقمي ما هو الا بداية ما يعرف ب (الثورة الرابعة) التي تمثل ثورة في عالم الابتكار والجودة والســـرعة واعتماد صـــور الحياة كافة على التكنلوجيا لتحرير القدرات الإبداعية الكامنة لدى

الانسان وإتاحة فرص جديدة لتسخير التكنلوجيا بجميع ابعادها خدمة لأغراضه ورغابته *(مصيلحي ، 2021، ص8)* ويتضـــح من مفهوم التحول الرقمي بان العالم قد دخل غمار الثورة المعلوماتية التي تقودها الوســـائل والبرامج والتطبيقات التكنلوجية عبر شـــبكة المعلومات الدولية (الانترنت) والتي تتيح عالم افتراضـــي جديد يضـــاهي عالمنا الفيزياوي – المادي الذي تعيش في كنفه ، وقد اســـتوعبت مجالات هذه الثورة كل قطاعات الحياة ومنها قطاع المعرفة الذي بات يدار ضـــمن مفهوم (المعرفة الرقمية) التي حولت مرتكزات المعرفة واســـاســـياتها الى مرتكزات ومفاهيم رقمية بحته تتدفق بياناتها عبر فضـاءات افتراضـية لا عد لها ولا حصـر ضـمن مواقع الكترونية وبرامج وتقنيات وتطبيقات ذكية هائلة تدار عبرها حركة البحث العلمي ووســـائله المختلفة فهناك كتب الكترونية بدلا من الكتب الورقية ومجلات الكترونية وجامعات الكترونية ومعاهد ومؤســـســـات تعليمية الكترونية (Callard, 2015,p:33)، بل هناك تعليم الكتروني بالكامل يدار عبر شـــبكة الانترنت العالمية ، ان هذا التحول الرقمي الرهيب في كافة مجالات الحياة ولاسـيما المعرفية منها رسـم حدا فاصـــلا لحركة المعرفة الإنسـانية بين ما هو الكلاسـيك وما هو رقمي تفاعلي ، وجعل العالم والباحث والطالب والمثقف في موقف محرج قبل ان يضـــع المعرفة نفســـها في تحدي وجود او عدم ؟ فثورة الالكترون قد بدأت بدون توقف وبدون اسـتئذان من أحد او من علم واخذت تغزو القطاعات الحياتية للإنســـان قطاع تلو الاخر وبدون هداوة، اخذت المؤســـســـات الاقتصـــادية والاجتماعية والســـياســـية تتســـابق للألحاق في ركب هذه الثورة والولوج في عين العاصـــفة كما يعبرون، ولا يوجد مبرر مقبول لأي قطاع من قطاعات الحياة يجعله في منأى عن ركوب الثورة التكنلوجية – الرقمية لأن سـوف يهمش ويبعد في حواف الحضـارة والعلوم الاجتماعية ليسـت في مؤمن من هذا الطوفان الرقمي

خامسا : تحديات العلوم الاجتماعية في عصر الثورة المعلوماتية

لم يترك عصـــر المعرفة والمعلوماتية مجالاً انســـانياً الا وكان له دوراً بارزاً في احداث تغيراً فيه على المســـتوى المحتوى او المنهج او الأفكـار ، اذ مهـدت ثورة الانترنـت لجميع الافراد او المجتمعات باختلاف ثقافاتها وجغرافيتها وتحضـرها لتقارب والتعارف والاندماج والتواصـل والرغبة في طرح وإنتاج مضـــامين على المســـتويات الحياتية كافة ، وقد أحدثت هذه الثورة المعرفية رغم جوانبها الإيجابية العديدة الا ان هناك تحديات كثر على مســـتوى الإنتاج والاســـتخدام والتوظيف

معاً ، والعلوم الاجتماعية كبقية العلوم البشـــرية الأخرى تأثرت بهذه الثورة على مســـتوى المنهج والأسـلوب والتسـويق نتيجة مجموعة من التحديات التي تكاد تتصـف بالعمومية والشـمولية نوعماً ومن هذه التحديات ما يأتي :

1- تفاوت الفرص التقنية والتكنلوجية امام البحوث الاجتماعية وذلك عبر انتاج ســـلاســـل البرامجيات وتقنيات الذكاء الاصـطناعي والتي تكاد تكون مصـممة لاسـتيعاب نتاجات العلوم التطبيقية دون غيرها ، كالطب والفيزياء والرياضيات والهندسة والتسليح والطاقة وغيرها ، فلم تنل العلوم الاجتماعية نصـــيبها من هذه التطبيقات والبرامجيات العلمية واســـعة النطاق والاستخدام مما ابعد البحث الاجتماعي عن استخدام مثل هذه الوسائط التكنلوجية والأساليب الرياضية ذات المدلول الرقمي .
2- صـعوبة رقمنة الظواهر الاجتماعية ووضـعها في اطر رياضـية ضـيقة مما أضـاع الكثير من الفرص والمجـالات التكنلوجيـة والبرمجيـات امـام انتـاجهـا الفكري كون الظواهر الاجتمـاعيـة اغلبها ظواهر محسـوسـة وليس ومعدودة فلا يسـتطيع الباحث حصـرها في معادلات وقواعد تكنلوجية واضـحة واذا ما عمد على ذلك فقد يضـيع الكثير من جوانبها المادية المحسـوسـة على حساب إدخالها الى عالم التقنية والرقمنة .
3- مخاوف أخلاقية وأخرى قانونية في طرق اسـتخدام التكنلوجيا الحديثة ولا سـيّما ما يعتريها من محتوى ثقافي متنوع ويمتلك سـمة الاسـتقلالية والشـخصـية في الكثير من الأحيان، مما قد يعرض المادة البحث الاجتماعي الى التحريف والتشـوية والسـرقة والتلاعب ولا سـيّما أن مادة العلوم الاجتماعية مادة حســـاســـة ومحكومة بالألفاظ والتعابير والصـــياغات وليس بالأرقام والجداول والنسب المئوية كما في العلوم التطبيقية.
4- عدم قدرة المتخصـصـين في المجالات الاجتماعية مواكبة التطور السـريع في طرق اسـتخدام التقنية والمعلوماتية بشـكل مسـتمر لا سـيما ان مثل هذه الوسـائط سـريعة التطور والتغير والتطبيق فعندما يظهر جيل من التطبيقات يلغي الجيل الماضي من حيث الشكل والمضمون وهذه الديناميكية المســتمرة من التغير لا يتيح الفرصـــة امام المشـــتغلين بالعلوم الاجتماعية مواكبة هذه التغيرات المســـتمرة والســـريعة وما ان اتقن الفرد تقنية رقمية معينة يمكنه من اسـتخدامها في طرق بحثه حتى ظهرت تقنيات جديدة وتطبيقات احدث ، الامر الذي يشـكل تحديا معرفياً وتقنياً امام قدرة البعض في كيفية استخدام هذه الوسائل .
5- قدم وكلاســـيكية العديد من المناهج البحثية المســـتخدمة في العلوم الاجتماعية والتي لا تســـتطيع مجاراة متغيرات الثورة الرقمية التي غيرت العديد من المناهج والأســـاليب العلمية

الكلاسـيكية نحو مناهج رقمية وتفاعلية قادرة على اسـتيعاب جميع المتغيرات في فلسـفة ما يعرف بالتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

سادساً : فرص العلوم الاجتماعية في عصر الرقمنة

على الرغم من كل هذه التحديات التكنلوجية التي تعترض حركة العلوم الاجتماعية في تصـــور البعض ، الا انها تحمل بين طياتها المزيد من وســـائل التطور والابتكار والمواصـــلة والاندماج الحضـاري والثقافي بين الماضـي والحاضـر والمستقبل ، وأصـبحت عملية طرح البدائل التكنلوجية متوفرة على مختلف المستويات وذلك عبر إمكانية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير وســـائل البحث الاجتماعي وطرق تســـويقه عبر إيجاد المنصـــات العلمية الالكترونية والمجلات العلمية الالكترونية والمؤتمرات الالكترونية والتعليم الالكتروني ، فضـلا ان اتاحة العديد من البيانات الرقمية ونشـر نتائج الدراسـات والأبحاث لتحقيق الفائدة المرجوة منها ، وقد اصـبح ذلك ملموســاً خلال جائحة كورونا للفترة 2019–2020 والتي أصــبحت فيها التقنية والتكنلوجيا هي التي تقود المعرفة والبحث العلمي والأصـــول المعرفية في الجامعات والمدارس ومراكز الأبحاث ، وخلال فترة تفشي الوباء انعدم التواصل المادي للمجتمع وظهر نوعا اخر من التواصل والتفاعل في اطار العالم الافتراضي التفاعلي الذي تقوده الوسائل التكنلوجية ، فالعلوم الاجتماعية تمتلك فرصــة ذهبية في عصــر المعلوماتية لا تقدر بثمن في حال تم توظيفها من قبل العلماء ، فالمجتمعات الإنسانية تتوق الى التواصل والتفاعل المستمر في جميع مكوناتها ومنتجاتها الفكرية وبالخصوص فئة الشباب التي تمتلك المواهب والخبرات والمهارات ، فتقنيات الذكاء الاصطناعي أحدثت نقلة كبرى في مجال الاتصـــال ونقل الخبرات والابتكارات بين المجتمعات الإنســـانية المتقدمة والنامية والاقل تقدماً مما احدث انفتاح كبير بين المجتمعات ، وهنا يأتي دور العلوم الاجتماعية في نقل وتطوير خبراتها ونتائجها وتســـويق مبدأ الاخلاق والعدل والمســـاواة والحرية والتعددية وغيرها من المسـائل التي يقوم عليها البحث الاجتماعي بفروعه المختلفة ، ولا سـيّما أن العالم في عصـر الانفتاح بات يقاسـي العديد من الازمات كالحروب والتناحر والصـراعات الخفية والناعمة والتي تتخذ من التكنلوجيا سـبيلا في تحقيق غايتها فمحتوى العلوم الاجتماعية يسـهم في ردم الهوة الأخلاقية والمعرفية بين المجتمعات (Badi,2017,p:9) فأزمة انفلات الاخلاق وتغيير طبائع المجتمعات وتأثرها بالآفات الاجتماعية التي تهدم بناء المجتمع ونســقة الثقافي في ضـــل شيوع مفاهيم وطبائع عولمية قاسية في محتواها يضاف لها سيادة مفهوم الربحية والرأسمالية التي ضـيقت المجال امام الابعاد الإنسـانية وتغيرت مبادئ الاقتصـاد والسياسـة والتصـنيع نحو الربحية المقيتة دون الاهتمام بحاجات المجتمع ومكوناته المجتمعية جميعها عوامل تفتح الباب واسعا امام حركة الدراســات الاجتماعية ومضــامينها المعنوية القيمة على المســتوى النفســي والاجتماعي

والانثروبولوجي والثقافي واللغوي والحضاري والسياسي والتي تحاول نشر مفاهيم التسامح والتعايش والاندماج المعقول دون الدخول بالخصوصيات التي يتحرك في ضوئها المجتمع والتي تمس شخصيته وكيانه المعنوي بما تحفظ للمجتمعات بنائها وانساقها الثقافية وبذلك تسهم العلوم الاجتماعية بدور لم يستطع أي نوع من العلوم الأخرى تأديته قبال المسؤولية الاجتماعية وبناء منظومة القيم والأخلاق والتي هددت في عصر الرقمنة والتكنلوجيا المعلوماتية .

سابعاً: مخرجات العلوم الاجتماعية ومستقبلها في عصر الانترنت

يكمن التنبؤ بمخرجات العلوم الاجتماعية مستقبلاً طريق فهم الأدوار الحقيقية التي ينطوي عليها مخرجات تلك العلوم ومدى اسهامها الجدي في تغذية منظومة العلوم الأخرى بالنتائج والرؤى والتصورات المنطقية ، ومن يرى بان النهضة الرقمية وما تبعها من ثورة معلوماتية قد أسهمت في انتاجها العلوم الصرفة فحسب فهي رؤية بعيدة عن الحقيقة ولا تمتلك أي معنى من الانصاف ، فالعلوم الاجتماعية أسهمت في رفد المعرفة والمعلوماتية بالمزيد من البيانات والتفصيلات الدقيقة التي انتجت معارف وعلوم متعددة ومعقدة بنفس الوقت ، أسهمت في تطوير أنظمة المنطق والادب والبيئة وعلاقة الانسان بالإنسان وتنظيم علاقة الانسان بالأنظمة المكانية (Johnson, 2010, p:12) وهنا يمكن فهم دور التكنلوجيا الحديثة ممثلة بوسائل التواصل والاجتماعي ومحركات البحوث العالمية وما أسهمت به مخرجات العلوم الاجتماعية في نشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية في معظم مواقع البحث العلمي من مجلات ومواقع ذات معامل تأثير واستشهاد عالمي ، إذ أصبحت مثل هذه المواقع ومحركات البحث وسيلة من وسائل الاتصال والانتشار المعرفي للبحوث والدراسات الاجتماعية على نطاق عالمي واسع .

نتائج البحث

يمكن ان تخرج هذه الدراسة بجملة من الاستنتاجات العلمية التي تم الوقوف على أسسها عبر محاور الدراسة وأبرز هذه النتائج :

1- تحظى العلوم الاجتماعية بأهمية تاريخية وفكرية تعود جذورها الى الحضارات الانسانية القديمة التي استندت في بناء أركانها على هذا النوع من العلوم .
2- تعتمد العلوم الاجتماعية على الكثير من (النظريات والقوانين) حددت مساراتها الفكرية ولم تحظَ تلك القوانين بالاهتمام اللازم والتطوير الكافي مما اضعف الاتكال عليها .
3- بنيت العلوم الاجتماعية على مجموعة من مناهج في اطار تفكيرها العلمي اتصفت بالنسقية والوصفية والكلامية والتي تخرج نتائج تشابهها بالمواصفة والتعبير ، ولا تزال

مثل هذه المناهج مهيمنة على حركة العلوم الاجتماعية وطرائق تفكيرها وطرق تسـويقها لمنتجها المعرفي .

4- مرت العلوم الاجتماعية بمجموعة من المراحل التطورية التي أسـهمت في بلورة بنائها الفكري والمنهجي وتتخلص بثلاث مراحل اللاهوتية والميتافيزيقية والمرحلة الوضعية .

5- تمتلك العلوم الاجتماعية مجموعة من المناهج التفسـيرية العلمية والتي عادة ما يغلب عليها الجوانب الوصفية والتي تتلاءم مع واقع الظواهر الاجتماعية المحسوس.

6- ادّت الثورة المعلوماتية أثرا كبيرا في تنشـيط عملية التسـويق المعرفي للعلوم الاجتماعية عبر المواقع ومحركات البحث العلمي العالمية التي ترفدها العلوم الاجتماعية بمادة معرفية غزيرة على مختلف اختصاصاتها العلمية.

7- تواجه حركة العلوم الاجتماعية في عصـر التحول الرقمي مجموعة من التحديات الفنية والمهنية وحتى المنهجية من قبيل صـعوبة رقمنة الظواهر الاجتماعية، وتفاوت الفرص التقنية بين الافراد من جانب والتخصـصـات الاجتماعية من جانب اخر ، فضـلا عن وجود بعض التحديات الأخلاقية التي حملتها الثورة التكنلوجية بين طياتها.

<u>هوامش البحث ومصادره</u>

1- إبراهيم ابراش ، (2009) ***المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*** ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .

2- الحسـني ، احمد عبد الرضـا (2013) ***العلوم الاجتماعية بين الواقع والطموح (دراسة تحليلية)*** ، بحث منشـور ضـمن وقائع المؤتمر العلمي السـنوي لكلية الآداب ، جامعة بغداد.

3- الخولي ، يمنى طريف (2012) ***مشـكلة العلوم الإنسـانية (تقنينها وإمكانية حلها)*** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة .

4- الديب إبراهيم رمضـان ، ***بحث في إدارة المعرفة*** ، الاكاديمية العربية المفتوحة ، الدينمارك .

5- المرصـد العربي للعلوم الاجتماعية (2015) ***العلوم الاجتماعية في العالم العربي (اشـكال والحضـور)*** ، تقرير دوري يصـدر عن المجلس العربي للعلوم الاجتماعية ، بيروت.

6- باتشيرجي، انوال (2015) ***بحوث العلوم الاجتماعية – المبأدى والمناهج والممارسات*** ، ترجمة خالد أل حيان ، معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السـعودية ، دار اليازوري ، الطبعة العربية ، عمان .

7- حسـين مصـيلحي ، (2021) ، ***التحول الرقمي : الاطار المسـتقبلي لنظم التكنلوجيا والمعلومات*** ، الطبعة الأولى ، جمهورية مصر ، جامعة كفر الشيخ .

8- جوليان فروند ، (2018) ، نظريات العلوم الإنســـانية ، ترجمة : اميرة حلمي ، أنور مغيث ، المركز القومي للترجمة ، افاق للنشر والتوزيع ، القاهرة .
9- عبد الســـلام محمد (2020) ، ***مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنســـانية***، مكتبة نور .
10- محمد ،علي عبد المعطي(2021) ، ***البحث عن منهج للعلوم الإنسانية*** ، بحث ضمن سلسلة كتاب الفلسفة والعلم ، الهيئة العامة لقصور الثقافية في مصر ، القاهرة ، بدون سنة نشر.

(*) يعنى مصطلح (الأبستمولوجيا) : بانه يختص بنظرية المعرفة للعلوم أي يناقش فلسفة العلوم واطرها المنطقية التي يقوم عليها كل علم ، والمصـــطلح مشـــتق من المفردة اليونانية Epistem logye المكون من مقطعين (Epistem) تعني بالإغريقية المعرفة والمقطع logye يعني نظرية او دراسة وبذلك يمكن ان يعبر المصطلح عن (نظرية العلوم) .

المراجع الأجنبية :

[11] Des Fitzgerald; Felicity Callard **(2015**) Rethinking Interdisciplinarity across the Social Sciences and Neurosciences , Downloaded from www.palgraveconnect.com - licensed to npg - PalgraveConnect .

[12] Jeffrey Johnson (**2010**) , The future of the social sciences and humanities in the science of complex , Innovation The European Journal of Social Science Research Vol. 23, No. 2, September .p:12.

[13] Muhammad Junaid Nadvi (**2022**) , introduction to Social Scienes , Junaid Sons Publications, Islamabad, Pakistan , Third Edition – April 2022.

[14] Narayan , A. K. (**2011**) . In search of an effective governance model of academic research commercialization , Special Education, 10(1), 1-16.

[15] Natalija Kookier, Bozidar Jakovic & Tamara Curlin (2019) , DIGITAL KNOWLEDGE AND SKILLS – KEY FACTORS FOR DIGITAL TRANSFORMATION , 30TH DAAAM INTERNATIONAL SYMPOSIUM ON INTELLIGENT MANUFACTURING AND AUTOMATION, Vienna, Austria.https://www.daaam.info/Downloads/Pdfs/proceedings/proceedings_2019/006.pdf.

[16] Souhem Badi **(2017)** , The conceptual model of straightening out knowledge and the strategy enabling youths: reading in the Arab

knowledge report 2014 , CYbrarians Journal , Number 46 , The periodical was published by the Arab portal for libraries and information in Algeria.